صورة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأفلام السينمائية الأجنبية التي تعرضها القنوات الفضائية

د. زكريا إبراهيم الدسوقي
مدرس الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص:

تعتبر عناية أى مجتمع من المجتمعات بالأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة مؤشراً مهماً يمكن الحكم من خلاله على مدى تقدم ذلك المجتمع ورقيه وبالأخص في ضوء ما تشير إليه الإحصاءات الخاصة بأعداد ذوى الاحتياجات الخاصة وتحديداً المعاقين منهم، والتى تؤكد أن نسبتهم فى المجتمع المصرى لا تقل عن ١٠٪ من إجمالى أفراد المجتمع. ولقد أصبحت وسائل الإعلام أهم مصادر المعرفة والمعلومات خاصة بعد التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات التي يعيشها العالم اليوم ، ومن ثم تتزايد فاعليتها وقدراتها على التأثير وخلق آراء واتجاهات تعكس نظرة المجتمع للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتعطي مؤشرات لما يمكن أن يكون عليه مستقبلهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل المشكلة البحثية فى دراسة الصورة الإعلامية المقدمة للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة (المعاقون) التى تعكسها الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية. كما يمكن بلورة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيس التالي ما ملامح وسمات الصورة الإعلامية للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة التى تعكسها الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية؟ وينبثق عن التساؤل الرئيسي بعض التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما الطابع الدرامي الذي يغلب على الأفلام عينة التحليل؟
٢. ما مظاهر الإعاقة في الأفلام عينة التحليل؟
٣. ما الخدمات المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأفلام عينة التحليل؟
٤. ما طبيعة صورة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأفلام عينة الدراسة التحليلية؟
٥. ما الملامح والسمات الإيجابية لصورة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأفلام عينة الدراسة التحليلية؟
٦. ما الملامح والسمات السلبية لصورة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأفلام عينة الدراسة التحليلية؟

أهمية الدراسة:

يكتسب البحث أهميته في ضوء الاعتبارات التالية:

- تتوافق الدراسة مع اهتمام المجتمع المصرى بمختلف مؤسساته بالأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة، باعتبار أن هذا الإهتمام يشكل جزءاً من الإهتمام الدولى والإقليمى بتلك الفئات، فى ظل تنامى مفهومى حقوق الإنسان والتنمية الشاملة، وبالتالى تعكس هذه الدراسة ارتباطاً وثيقاً بين الإهتمامات الأكاديمية بدراسة هذه الفئة وبين توجهات المجتمع المصرى فى الوقت الراهن.
- ندرة الأفلام السينمائية العربية في تناول فئة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة إلى الحد الذى يمكن القول بأنها تكاد تخلو من فئة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة؛ الأمر الذى يجعل من دراسة مضمون تلك الأفلام في السينما الأجنبية ضرورة يمكن أن تكون نموذجاً للدراما العربية عند تناولها

لتلك الفئة المهمة من ذوى الاحتياجات الخاصة.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة التعرف على صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام السينمائية التى تعرضها القنوات الفضائية، وذلك من خلال تحليل مضمون ملامح وسمات صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية. للتعرف على كيفية تناولها لهؤلاء الأطفال من حيث مواصفاتهم الشخصية وسماتهم وصفاتهم وإيجابياتهم وسلبياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية بالإضافة إلى التعرف على هدف المضمون المقدم للتأثير فى جمهور المشاهدين.

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى تستهدف تحليل صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام السينمائية التى تعرضها القنوات الفضائية، وتعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامى بشقه التحليلى لمسح عدد من الأفلام السينمائية الأجنبية التى تناولت الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة فى الأفلام السينمائية الأجنبية التى تتناول الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة، وتتمثل عينة الدراسة فى تحليل مضمون ستة أفلام أجنبية، تم اختيارهم بطريقة عمدية حتى يمكنه تحليل صورة الأطفال عينة الدراسة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على صحيفة تحليل المضمون كأداة صالحة لتحليل المضمون الظاهر المقدم بالأفلام عينة الدراسة لصورة الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمد الباحث فى استخلاص النتائج على التكرارات والنسب المئوية البسيطة.

الخلاصة:

تخلص الدراسة إلى أن معظم الأفلام السينمائية الأجنبية اهتمت بتقديم النواحى الإيجابية فى شخصية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة. كما بينت الدراسة الندرة فى تناول الأفلام العربية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث ركزت أغلب الأفلام السينمائية العربية على التابوهات (المحرمات) **Taboos** والموضوعات التى تجذب الجمهور لشباك التذاكر بحثاً عن الربح المادى والنجاح التجارى بدلاً من الاهتمام بالقيام بدور اجتماعى وتنموى تجاه قضية المعاقين.

وقد أظهرت معظم الأفلام قبول المجتمع للسلوكيات والأخلاقيات الإيجابية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، والأهمية فى ذلك تكمن فى إمكانية قبول المجتمع فى الواقع لهذه الإيجابيات وتقليد الجمهور لها خاصة من صغار السن، وانتشار إيجابيات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى العدد الأكبر من الأفلام يعطى صورة ذهنية إيجابية عنهم وتكرار الصورة الإيجابية يؤدى إلى تشكيل صورة نمطية إيجابية لهم بين الجمهور وفى المجتمع.

المقدمة:

تعتبر عناية أى مجتمع من المجتمعات بالأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة مؤشراً مهماً يمكن الحكم من خلاله على مدى تقدم ذلك المجتمع ورقيه وبالأخص فى ضوء ما تشير إليه الإحصاءات الخاصة بأعداد ذوى الاحتياجات الخاصة وتحديداً المعاقين منهم، والتى تؤكد أن نسبتهم فى المجتمع المصرى لا تقل عن ١٠% من إجمالى أفراد المجتمع.

وتولى مصر أهمية خاصة لحقوق ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث يؤكد الدستور على ضمان الفرص التعليمية المتكافئة لجميع الأصحاء والمعاقين منهم داخل أجهزة التعليم الرسمية، كما صدر قانون الطفل رقم ١٢ لسنة (١٩٩٦) متضمناً فصلاً خاصاً عن رعاية الطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة، وتأهيله ودور الدولة والجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية فى تقديم الخدمة التعليمية للطفل ذوى الاحتياجات الخاصة.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام أهم مصادر المعرفة والمعلومات خاصة بعد التطور التكنولوجى وثورة الاتصالات التى يعيشها العالم اليوم، ومن ثم تتزايد فاعليتها وقدراتها على التأثير وخلق آراء واتجاهات تعكس نظرة المجتمع للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وتعطى مؤشرات لما يمكن أن يكون عليه مستقبلهم، فالطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة إذا ما وجد فى بيئة تتفهمه وتتقبله وتتيح له فرصة النمو والتواصل وإشباع حاجاته، فإنه يتقبل نفسه بإمكانياتها وقصورها؛ ويصل فى أدائه إلى أقصى درجات الإجادة فى سلوكه، وفى مواقف الحياة اليومية، وفى توافقه مع الغير.

وتقوم الأفلام السينمائية بدورٍ مهم فى تشكيل النماذج المختلفة؛ فهى قادرة على تجسيد مشكلات أى مجتمع والتعبير عن الفئات الاجتماعية المختلفة، بهدف إحداث التنمية فى المجتمع، والمساعدة فى عرض القضايا والمشكلات الموجودة به، فى محاولة منها للمساهمة فى إعطاء صورة عن هذه المشكلات، والمساهمة بشكل أو بآخر فى التنمية الاجتماعية والثقافية والفكرية. وقد اختلفت نتائج الدراسات والآراء حول دور الدراما والأفلام السينمائية فى معالجة مشكلات المجتمع؛ حيث أكدت (٨٤%) من عينة إحدى الدراسات أن الدراما المصرية عالجت بعض المشكلات الاجتماعية(١٠)، وعلى الجانب الآخر تبين من نتائج دراسة تحليلية لمضمون الأفلام الروائية فى السينما والتليفزيون المصرى قصور أفلام التليفزيون فى تقديم الموضوعات الاجتماعية المهمة، أما الأفلام السينمائية فقد واكبت الأحداث والموضوعات الاجتماعية بنسبة

(٩٢%)[١].

ولتعزيز وتدعيم الإهتمام الإعلامى بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة؛ تأتى الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية للتعرف على ملامح الصورة الإعلامية المقدمة عن الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة (المعاقون منهم) فى الأفلام السينمائية التى تعرضها القنوات الفضائية، بغية الوصول إلى توصيات ومقترحات تفيد القائمين بالاتصال فى كافة البرامج المخصصة لذوى الاحتياجات الخاصة بالتليفزيون فى أساليب المعالجة الإعلامية السليمة لقضايا ومشكلات وواقع الطفل من ذوى الإحتياجات الخاصة، بشكل يساعد الأسر والمجتمع على تقبل إعاقته والتواصل معه بطريقة سليمة، بما يساعده على التوافق النفسى والاندماج فى الحياة الاجتماعية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة فى تناول الأفلام السينمائية الأجنبية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة (المعاقون منهم) فى ظل وجود المعاقين بنسبة ليست قليلة فى المجتمع المصري، وانتشار مشاكله وقضاياه، وارتباط ذلك بما للأفلام السينمائية الأجنبية من شعبية وجماهيرية واسعة وتأثير ودور ثقافى وفنى واجتماعى وتربوى كبير، وبالتالى فإن تناولها للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة له تأثير فعال على فكر وعقل ووجدان وسلوك وقيم المشاهد من مختلف الطبقات، مما قد يؤدى إلى نتائج إيجابية أو سلبية وفقاً لكيفية تقديم وتناول الأفلام لهؤلاء الأطفال، ووفقاً لتكرار الصور والنماذج التى ظهرت لهذه الفئة، سواء كانت إيجابية أو سلبية. وتزداد أهمية ذلك فى ظل تغير رؤية الدراما عامة والأفلام خاصة للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى الفترة الأخيرة، فبعد أن كانت معالم الصورة المقدمة من خلال تلك الأفلام تعطى انطباعات بأن الطفل من ذوى الإحتياجات الخاصة طفل متخلف عاجز، غير صالح، مما كان له تأثير على رفض الوالدين والمجتمع لهذا الطفل وعدم تقبلهم لإعاقته وعدم الاهتمام به، فأصبح ينظر الآن إلى الطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة على أنه عضو فاعل فى المجتمع يجب الاهتمام بعواطفه ومشاعره، وبدأ التفكير فى انتظامه فى الدراسة، وإشراكه فى الأنشطة المختلفة، وإدماجه فى الحياة الاجتماعية.

وتأتى الدراسة الحالية فى ضوء تغير النظرة الإعلامية لذوى الاحتياجات الخاصة- الأطفال خاصة- من ناحية، وندرة الأفلام السينمائية العربية التى تتبنى فئة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من ناحية أخري، وتتحدد المشكلة البحثية فى دراسة الصورة الإعلامية المقدمة للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة (المعاقين) التى تعكسها الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية. ويمكن بلورة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالي ما ملامح وسمات الصورة الإعلامية للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة التى تعكسها الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية؟ وينبثق عن التساؤل الرئيسى بعض التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما الطابع الدرامى الذى يغلب على الأفلام عينة التحليل؟
٢. ما التصنيف الموضوعى الذى يغلب على الأفلام عينة التحليل؟
٣. ما مظاهر الإعاقة فى الأفلام عينة التحليل؟
٤. ما الخدمات المقدمة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام عينة التحليل؟
٥. ما طبيعة صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام عينة الدراسة التحليلية؟
٦. ما الملامح والسمات الإيجابية لصورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام عينة الدراسة التحليلية؟
٧. ما الملامح والسمات السلبية لصورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام عينة الدراسة التحليلية؟
٨. ما الطرق المستخدمة فى التأهيل السلوكى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة المقدمة فى الأفلام عينة التحليل؟

أهمية الدراسة:

يكتسب البحث أهميته فى ضوء الاعتبارات التالية:

١. قلة الدراسات الإعلامية ودراسات الطفولة التى تتناول الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة، فنظرة وسائل الإعلام لهذه الفئة من الأطفال فى المجتمع أمراً ضرورياً يمكن من خلاله تقبلهم ودمجهم مع ذويهم من الأطفال العاديين.
٢. تتواكب الدراسة مع اهتمام المجتمع المصرى بمختلف مؤسساته بالأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة، باعتبار أن هذا الإهتمام يشكل جزءاً من الإهتمام الدولى والإقليمى بتلك الفئات، فى ظل تنامى مفهومى حقوق الإنسان والتنمية الشاملة، وبالتالى تعكس هذه الدراسة ارتباطاً وثيقاً بين الإهتمامات الأكاديمية بدراسة هذه الفئة وبين توجهات المجتمع المصرى فى الوقت الراهن.
٣. أهمية الدور الإعلامى المتمثل فى تقديم صورة واضحة وإيجابية لفئة الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة عبر وسائل الإعلام المختلفة، بما يسهم فى تدعيم وتأكيد الإهتمام بهذه الفئة والتعريف بخصائصهم وسماتهم واحتياجاتهم ومناقشة قضاياهم ومشكلاتهم.
٤. ندرة الأفلام السينمائية العربية فى تناول فئة الأطفال ذوى

الاحتياجات الخاصة إلى الحد الذى يمكن القول بأنها تكاد تخلو من فئة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة؛ الأمر الذى يجعل من دراسة مضمون تلك الأفلام فى السينما الأجنبية ضرورة يمكن أن تكون نموذجاً للدراما العربية عند تناولها لتلك الفئة المهمة من ذوى الاحتياجات الخاصة.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة التعرف على صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام السينمائية التى تعرضها القنوات الفضائية، وذلك من خلال تحليل مضمون ملامح وسمات صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية. للتعرف على كيفية تناولها لهؤلاء الأطفال من حيث مواصفاتهم الشخصية وسماتهم وصفاتهم وإيجابياتهم وسلبياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية بالإضافة إلى التعرف على هدف المضمون المقدم للتأثير فى جمهور المشاهدين.

الإطار المعرفى للدراسة:

لقد أفرزت وسائل الإعلام أساليباً وطرقاً متنوعة فى تناولها لصورة ذوى الاحتياجات الخاصة ويمكن إيجازها على النحو التالي:

- أسلوب التعتيم: يقوم على عدم تناول فئة ذوى الاحتياجات الخاصة فى وسائل الإعلام، وينتشر هذا الأسلوب فى أغلب وسائل الإعلام العربية؛ فهى لم تعط فرصاً متساوية فى تغطيتها المعلوماتية لقضايا ومشكلات ذوى الاحتياجات الخاصة. بينما تفرد مساحات واسعة لقضايا سياسية واجتماعية واقتصادية بعيدة عن تلك الفئات من المجتمع.
- أسلوب التشويه: يقوم على عرض صورة غير حقيقية أو مشوهة أو ناقصة عن ذوى الاحتياجات الخاصة، بحيث تبدو هذه الصورة التى تقدمها وسائل الإعلام – وتحديداً التلفزيون والسينما– هى المرجعية فى تعامل أفراد المجتمع معهم فى أمور الحياة المختلفة.
- أسلوب إعلام المناسبات: ونقصد به أن تتعامل وسائل الإعلام فى المجتمع مع قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة– المعاقون خاصة– بحسب المناسبات التى يتم عقدها أو الأنشطة التى تقوم بها الجمعيات ذات الصلة بالمعاقين، والتى تحدث بشكل متفرق على مدار العام. فمثلاً، نلاحظ أن وسائل الإعلام تهتم بالأشخاص المعاقين فقط عندما يأتى يوم الإعاقة العالمي، أو عندما يتم عقد ملتقى للمعاقين، أو أثناء دورة الأولمبياد لذوى الاحتياجات الخاصة. كما نلاحظ أن دور وسائل الإعلام يصبح مجرد ناقل للخبر، لكنه لا يهتم بالتوعية أو التوجيه أو تغيير القيم والقناعات لدى أفراد المجتمع. إن أسلوب المناسبات هو جهد لا بأس به إذ أنه يهتم بالتغطية الخبرية لأنشطة وفعاليات الأشخاص المعاقين والجمعيات والمؤسسات التى يتبعونها، ولكنه جهد قاصر له تأثير إيجابى على المدى القريب، حيث تتفاعل المؤسسات الإعلامية مع المعاقين فقط فى مناسبات دولية أو إقليمية أو محلية، وكناقل للخبر ومتابع له من الناحية الخبرية والإعلامية كحدث إخبارى بحت وليس كثقافة إيجابية ينبغى تكريسها فى المجتمع.

ولعل من أهم مميزات الدراما تقديمها قصصاً وأشخاصاً يمكن للمشاهد أن يشعر معهم بالانتماء والقرب؛ لأنها قصص درامية تستخدم اللهجة المحلية، وتستند على ذات الثقافة التى يحملها المشاهد والمستمع، مما يوفر لها بيئة مناسبة لكى تربط المشاهد والمستمع معها على مدى عدة حلقات أو من خلال فيلم سينمائي.

وبالنظر إلى دور الأفلام السينمائية فى خدمة ذوى الاحتياجات الخاصة، نجدها تركز على فئات مجتمعية معينة، وتغفل أوتتغافل، وتهمش فئات أخرى، مما يمثل عدم توازن فى تناول هذه الفئة، ومن هذه الطوائف المهشمة فئات ذوى الاحتياجات الخاصة، فلا نكاد نراهم فى تلك الأفلام، وإن حدث فإنهم يظهرون بصورة مشوهة وسلبية تنفر المشاهد منهم، وتدفعه إلى عدم الاكتراث بهم، فكثيراً مايتم عرضهم فى صورة (غير المستقيم أخلاقياً، وغير منضبط التصرفات، ويمارس الفاحشة، ويقترف ما يتناقض مع ما يتوهم البعض أنه من الدين أو العلم الشرعي).

ولقد اهتمت الأفلام السينمائية العربية فى تناولها لذوى الاحتياجات الخاصة بفئة الكبار أكثر من اهتمامها بفئة الأطفال، الأمر الذى دفع الباحث لإجراء دراسته على الأفلام السينمائية الأجنبية فكانت الأقدر على تطويع فئة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة للقيام بأدوار البطولة فى بعض الأفلام، رغم الإحصائيات التى تشير إلى خطورة مشكلة الإعاقة فى الدول النامية –ومنها الدول العربية– عنها فى الدول المتقدمة، فتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن (٦٥٠) مليون معاق على مستوى العالم، منهم (٨٠%) بالدول النامية أى مايقرب من (١٠– ١٥%) من عدد السكان الذين يعيشون فى الدول النامية حيث المعاناه من تفشى الفقر والبطالة والأمية والمرض.

وفى هذا السياق نجد أن معظم كُتّاب السيناريو للدراما العربية قد اتسمت قصصهم التى تناولت ذوى الاحتياجات الخاصة ببعض الملاحظات يمكن تلخيصها فى الأتي(١٥):

١. التسطيح وأحياناً السذاجة والبساطة فى سيناريو العمل الدرامى الذى يناقش موضوع الأشخاص المعاقين. فمثلاً، لازال أغلب كتاب السيناريو الذين يتناولون المعاقين فى أعمالهم الدرامية يرون أن المعاقين إعاقة عقلية أو ذهنية بأنها لها ارتباط بالبلاهة والغباء!
٢. عدم نضج القصة الدرامية، بمعنى أن الخط الدرامى للقصة قد تم كتابته بصورة متعجلة وسريعة، ولا تأخذ مشكلة الأشخاص المعاقين بأبعادها الكاملة أو تعطيها التحليل الصحيح للأحداث، كأنما الهدف هو فى إنتاج عمل درامى دون النظر إلى مستواه!
٣. أسلوب الوعظ والنصح والحديث المباشر فى القصص الدرامية، مما أفقدها الجاذبية المطلوبة لإحداث التأثير المطلوب.
٤. النمطية المفرطة فى عرض الرجل المعاق فى المسلسلات والأفلام العربية التى تصوره على أنه شخص سلبى ومنعزل وعاجز وينظر للحياة بسوداوية أو أنه يتصف بالبلاهة والغباء، وبالتالى يمكن استغلاله.
٥. عدم عرض نموذج المعاق الإيجابى الذى يفيد نفسه وأسرته ومجتمعه وينظر للحياة بتفاؤل وله انجازات شخصية أو رياضية أو علمية أو اقتصادية أو سياسية، وغيرها.

وبينما جاءت الأفلام السينمائية الأجنبية التى تناولت ذوى الاحتياجات الخاصة– الأطفال خاصة – على النقيض من النظرة الإعلامية التى تتخذها الأفلام العربية فى تناولها لفئة ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث نجد الأفلام السينمائية الأجنبية تتناول تلك الفئات باعتبارها جزء من كيان المجتمع، بل فئة فاعلة فى التنمية، إلى حد ذهبت بعض الأفلام بوصفهم بالعبقرية وذوى القدرات الفائقة، وفى ظل تغير هذه الرؤية لفئة المعاقين من ذوى الاحتياجات الخاصة جاءت هذه الدراسة لتقف على ملامح وسمات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية.

كنا نأمل إجراء دراسة مقارنة بين الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام السينمائية العربية والأجنبية لكن وجدنا ندرة غير عادية فى تناول الأفلام السينمائية العربية لهذه الفئة من الأطفال فكل ما تناولته هو ذوى الاحتياجات الخاصة بوجه عام دون الأطفال. بينما وجدنا متسع لدى الأفلام السينمائية الأجنبية فى تناولها لفئة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة. ونحن بصدد تحليل مضمون تلك الأفلام للخروج ببعض النتائج التى يمكن أن تفيد فى إنتاج مثل هذه النوعية من الأفلام فى الدراما العربية.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث لمجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة من خلال محورين أساسيين هما:

- الدراسات الإعلامية التى تناولت ذوى الاحتياجات الخاصة:

١. أوضحت دراسة إنجريد وبريجيتا (Mikulasek, BrigittaKurz. 2010)(٢٢) أهمية التليفزيون كمصدر للمعلومات بالنسبة للأطفال الصم وضعاف السمع، ودوره فى التوعية والنمو الإتصالى الاجتماعى لهم، وأن من حق الأصم الحصول على المعلومات والوصول إلى الجهاز الإعلامى الكبير عن طريق كتابة التعليق أو استخدام لغة الإشارة فى أشكال مختلفة، نظراً لأن حاجة الصم وضعاف السمع فى الحصول على المعلومات أصبح حاجة أساسية وضرورية، وبالتالى على القائمين بالإتصال فى التليفزيون تقديم الرعاية لتلك الفئات والاهتمام بهم.
٢. وهدفت دراسة مروى عبداللطيف (٢٠١٠)(١٣) حول علاقة تعرض الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة للصحف والتليفزيون بتكيفهم الاجتماعي، إلى اختبار العلاقة بين تعرض الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة للصحف والتليفزيون والتكيف الاجتماعى لديهم؛ ومعرفة مدى نجاح التليفزيون فى مواجهة مشكلات الصم وضعاف السمع ودمجهم بأفراد المجتمع من وجهة نظر المعلمين، وتندرج الدراسة تحت الدراسات الوصفية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من ١٤٠ طالباً وطالبة بمدارس الأمل للصم وضعاف السمع بمحافظة القاهرة و٦٠ معلماً ومعلمة بنفس المدارس، وخلصت الدراسة إلى أهمية وسائل الإعلام فى حياة الأطفال والمراهقين الصم وضعاف السمع الذكور والإناث بما يجعلهم أكثر تكيفاً فى المجتمع.
٣. وتناولت دراسة هيثم ناجي (٢٠١٠)(١٨) دور أنشطة الإعلام التربوى فى اشباع احتياجات الطلاب فى بعض مدارس ذوى الاحتياجات الخاصة، وتندرج

الدراسة تحت الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح الإعلامى لعينة من الطلاب المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً بالمرحلة الإعدادية؛ كما استخدمت الدراسة المنهج المقارن للتعرف على الفروق بين الطلاب المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً فى متابعة أنشطة الإعلام التربوى والمشاركة فيها، وطبقت على عينة قوامها (٩٣ طالباً وطالبة من المعاقين سمعياً، ٨٩ طالباً وطالبة من المعاقين بصرياً)، وانتهت النتائج إلى أهمية دور أنشطة الإعلام التربوى فى إشباع احتياجات الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة المتابعين والمشاركين لهذه الأنشطة، وكانت المشاركة فى هذه الأنشطة لها الأثر الأكبر فى إشباع تلك الاحتياجات لديهم ويليه عنصر المتابعة لهذه الأنشطة.

٤. وخلص هانى عبدالله (٢٠٠٩)[١٦] من دراسة علاقة إذاعة القرآن الكريم بالتثقيف الدينى للمراهقين المكفوفين باستخدام صحيفة تحليل المضمون لعينة من برامج إذاعة القرآن الكريم خلال دورة إذاعية كاملة من ٢٠٠٨/١/١ وحتى ٢٠٠٨/٣/٣١، كما استخدم صحيفة الاستبيان لعينة من طلاب المرحلة الثانوية من المراهقين المكفوفين بمحافظات القاهرة والجيزة والمنوفية والغربية. إلى ارتفاع نسبة استماع المراهقين المكفوفين للراديو بنسبة بلغت ١٠٠%، وجاءت إذاعة القرآن الكريم فى المرتبة الأولى لأهم المحطات الإذاعية التى يفضل المراهقون المكفوفون الاستماع إليها بوزن مئوى ٤٥,٧%. كما ثبت وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات المراهقين المكفوفين طبقاً لمستوى التعرض لإذاعة القرآن الكريم فى مستوى الثقافة الدينية.

٥. وتناولت دراسة برنهام وآخرون (Burnham, D.A., Others, 2008)[١٩] معدلات التعليق فى التليفزيون للبالغين الصم وضعاف السمع على الفهم، وهدفت الدراسة إلى تحديد معدل التعليق ومعدل الإبطاء فى النص المناسب للوصول لدرجة فهم مناسبة للصم وضعاف السمع، وقد تم قياس (عدد الكلمات فى الدقيقة) وكذلك معدل الإبطاء فى النص. وتوصلت الدراسة إلى معدل سرعة التعليق فى التليفزيون المناسبة لعينة الدراسة هى (١٣٠- ١٨٠ كلمة فى الدقيقة) وتقليل النص بنسبة (٨٤%، ٩٢% من النص الأصلي) وهناك عوامل تتدخل فى هذه التأثيرات منها درجة الاستماع لدى الفرد، العمر، ومستوى القراءة.

٦. واهتمت دراسة مصطفى صابر محمد عطية (٢٠٠٧)[١٤] بالتعرف على استخدامات الطلاب المكفوفين للإذاعة التعليمية المصرية والإشباعات المتحققة منها، وتندرج الدراسة تحت الدراسات الوصفية، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن ٨٩,٢% من الطلاب المكفوفين يستمعون إلى الإذاعة التعليمية. ويفضل ٥٩,٨% من الطلاب المكفوفين أن تقوم الإذاعة التعليمية بتسجيل البرامج التعليمية على شرائط كاسيت وطرحها فى الأسواق. كما تفوقت الإناث على الذكور فى المشاركة فى برامج الإذاعة التعليمية حيث بلغت نسبتهم ٦٠,٧% من إجمالى المشاركات فى مقابل ٣٩,٣% للذكور.

٧. وقامت همت حسن عبدالمجيد (٢٠٠٥)[١٧] بدراسة لدور وسائل الإعلام فى تشكيل الصورة الذهنية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، بهدف الوقوف على درجة اهتمام أولياء أمور الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والأخصائيين والمدرسين بمدارس التربية الخاصة بالموضوعات التى تعرضها وسائل الإعلام فيما يخص هذه الفئة من الأطفال وتأثير هذا الاهتمام على طبيعة الصورة الذهنية المتكونة لديهم. وخلصت لمجموعة من النتائج أهمها ارتفاع نسبة اعتماد عينة الدراسة على التليفزيون كمصدر للمعلومات عن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث بلغت نسبة الاعتماد بدرجة كبيرة ٧٢,٥%، وأشارت نتائج الدراسة إلى إيجابية صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى أذهان أولياء الأمور والأخصائيين والمدرسين بمدارس التربية الخاصة.

٨. وأجرى حازم أنور محمد البنا (٢٠٠٥)[٣] دراسة حول استخدامات المراهقين العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة للدراما فى الراديو والتليفزيون والإشباعات التى تحققها لهم، بهدف رصد طبيعة استخدامات المراهقين العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة للمضامين الدرامية فى الراديو والتليفزيون والإشباعات التى يسعى هؤلاء المراهقون لتحقيقها

من متابعة المواد الدرامية. وتندرج الدراسة تحت الدراسات الوصفية، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها ٤٠٠ مبحوثاً من المراهقين من ١٥- ١٧ سنة فى محافظتى القاهرة والدقهلية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن ٦٩% من عينة الدراسة يتابعون الدراما فى الراديو والتليفزيون بصفة دائمة؛ مقابل ٣١% يتابعونها أحياناً، ويفضل ٥١,٦% متابعتها لأنها تعرض مشاكل الناس التى تهون عليهم مشاكلهم.

٩. كما تناولت دراسة سهير صالح (٢٠٠٥)[٧] الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التليفزيون، وهدفت التعرف على ملامح وسمات البرامج التليفزيونية المخصصة للمعاقين من خلال تحليل مضمون تلك البرامج للتعرف على مدى تناولها لاحتياجات المعاقين. وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح وقامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها ٤٠٠ مفردة من المعاقين إعاقة حركية وبصرية وسمعية وذهنية، واعتمدت على صحيفة الاستبيان وتحليل المضمون فى جمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: اهتمام البرامج عينة الدراسة بالمعاقين؛ حيث جاء المعاقون على رأس قائمة ضيوف برامج المعاقين بنسبة ٢٥,١% وهى نسبة تعكس اهتمام البرامج بالتعرف على آراء المعاقين ودورها المهم فى عرض وجهات نظرهم الحقيقية. كما سجلت الموضوعات الترفيهية أعلى نسبة فى الموضوعات التى تناولتها برامج المعاقين وفى المرتبة التالية الموضوعات التعليمية. وأظهرت النتائج أن معدلات متابعة المعاقين للتليفزيون أحياناً بلغت ٦٣% ودائماً بنسبة ١٩,٨%.

١٠. واستهدفت دراسة شيرين حمدينو (٢٠٠٥)[٨] حول برامج الأطفال فى التليفزيون وعلاقتها بإمداد الطفل الأصم بالمعلومات التعرف على برامج الأطفال فى التليفزيون وعلاقتها بإمداد الطفل الأصم بالمعلومات وتكونت عينة الدراسة من ١٦٢ مبحوثا مقسمة إلى ٨٠ مبحوثا من الأطفال الصم فى المرحلة العمرية من ٩: ١٢ سنة و٤٦ من المشرفين على الأطفال الصم بالإضافة إلى ٣٦ طفلاً وطفلة صم أجريت عليهم الدراسة شبه التجريبية. واعتمدت الباحثة فى جمع البيانات على صحيفة مقابلة موجهة للأطفال الصم؛ وصحيفة مقابلة موجهة للمشرفين على الأطفال الصم ومقياس معلومات. وتوصلت النتائج إلى ارتفاع معدل مشاهدة الأطفال لبرامج التليفزيون حيث بلغت النسبة ٨٣,٧٥% مما يؤكد التأثير القوى للتليفزيون على فئة الأطفال الصم وارتباطهم الكبير به، كما يعتبر استخدام لغة الإشارة فى برامج التليفزيون من أفضل الطرق التى يمكن أن يستعين بها معدى برامج التليفزيون وتتناسب مع الأطفال الصم؛ حيث جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٤٩,١% ثم جاءت كتابة الكلام المنطوق على الشاشة فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٣% أما بالنسبة لتركيز الكاميرا على الوجه أثناء الكلام وجاء فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٣,٦%.

١١. وأجرى مدحت محمد عبدالفتاح (٢٠٠٤)[١٢] دراسته حول استخدامات الأطفال الصم لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها وهدفها التعرف على كم وكيف استخدام الأطفال الصم لوسائل الإعلام (تليفزيون وصحف ومجلات) ودوافعهم لمتابعتها والإشباعات التى تتحقق لهؤلاء الأطفال الصم. وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وقد اعتمد الباحث فى جمع البيانات على استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من ٢٢١ مبحوثاً من تلاميذ مدارس الصم بمحافظتى البحيرة والإسكندرية من الفئة العمرية من ١٢ إلى ١٦ سنة. وأوضحت النتائج انتظام أغلب أفراد العينة فى مشاهدة التلفزيون بالمنزل مع أفراد الأسرة بشكل يومى خلال الفترة المسائية بهدف إشباع دوافع التسلية والترفيه، وكانت أفلام الكرتون والمسلسل اليومى من الموضوعات الأكثر مشاهدة من جانب الأطفال الصم، كما وجد أن وجه الشخصية التليفزيونية أكثر عناصر الصورة التليفزيونية جذبا للطفل الأصم وكان من أهم احتياجاتهم من التليفزيون تقديم برامج تليفزيونية تتناسب مع طبيعة الإعاقة السمعية للطفل الأصم.

١٢. وهدفت دراسة محمود حسن إسماعيل (٢٠٠١)[١١] حول استخدامات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها، إلى

التعرف على استخدامات ذوى الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والإشباعات التى يحققها لهم هذا الاستخدام. وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية وتم اختيار عينة عمدية من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من فئات الإعاقة التالية (الحركية- الذهنية- البصرية- السمعية) من ثمانية محافظات وتم اختيار (٢٠٠) مبحوثاً من كل محافظة تضم ٥٠ مبحوثاً من كل فئة، وبذلك بلغ إجمالى عدد أفراد العينة (١٦٠٠) مبحوثاً من المعاقين تراوح أعمارهم بين ٩- ١٨ سنة. وجاءت النتائج لتوضح أن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة يتعرضون لوسائل الإعلام المختلفة، وقد حظى المعاقون حركياً بأعلى نسبة ٩٧%، ثم المعاقون سمعياً بنسبة ٩٦,٢%، ثم المعاقون بصرياً بنسبة ٩٣,٧%، ثم المعاقون ذهنياً بنسبة ٢٤,٥%. كما جاء التليفزيون فى المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام التى يفضل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة التعرض لها بنسبة ٥٨,٦%. وجاء اكتساب الأطفال للمعلومات فى المرتبة الأولى بين الإشباعات المتحققة من استخدام الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام.

١٣. وتناولت دراسة جيفرت فينكلين (Jeffert Fenklin,2000)[٢١] تأثير استخدام وسائل الإعلام على فهم الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة، وقد هدفت الدراسة التعرف على تأثير استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة على معدلات فهم الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة للمواد المخصصة للقراءة والفهم، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من ٩٠ طالباً من المؤسسات التعليمية المخصصة لذوى الاحتياجات الخاصة، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، واستعانت الدراسة بتطبيق ثلاثة مقاييس لاختبار معدلات الفهم والقراءة واكتساب المفردات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: عدم وجود فروق كبيرة بين المبحوثين الذين قدمت لهم المعلومات باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والآخرين الذين تلقوها بالوسائل التقليدية. وأكدت الدراسة أن استخدام الوسائل الإعلامية ليس له تأثير إلا إذا خرجت عن الإطار التقليدى المعروف، واعتمدت على مزيد من الإيضاح باستخدام الصور والمواد التعليمية.

- الدراسات التى تناولت الصورة الإعلامية والذهنية لبعض فئات المجتمع فى التليفزيون:

١. دراسة روبينسون توم (Tom Robinson& Others 2007)[٢٥] حول صورة كبار السن فى أفلام ديزنى للرسوم المتحركة، واستهدفت الدراسة التعرف على الصورة التى يظهر بها كبار السن فى هذه الأفلام، وذلك من حيث الجنس والعرق والمظهر والدور الذى يقوم به والسمات الشخصية والخصائص الفيزيائية للشخصية، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أنه على الرغم من أن غالبية شخصيات المسنين تم تصويرها بشكل إيجابى فى أفلام ديزنى إلا أنه لا تزال هناك نسبة كبيرة من هذه الشخصيات يتم تصويرها بشكل سلبي، مما يؤدى إلى وجود مشاعر سلبية لدى الأطفال تجاه المسنين.

٢. دراسة سكرة على حسن (٢٠٠٦)[٦] حول صورة العلاقة بين المراهقين كما تعكسها مسلسلات التليفزيون المصرى، واستهدفت الدراسة التعرف على الصورة الإعلامية التى تعرضها المسلسلات عن طبيعة العلاقة السائدة بين المراهقين وكذلك التعرف على الصورة المنعكسة لديهم، وقد اعتمدت الدراسة على أداتين لجمع بيانات الدراسة هما صحيفة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من ٤٠٠ مبحوثاً من طلاب الثانوية العامة بمحافظة المنوفية، وصحيفة تحليل مضمون عينة من المسلسلات من أول شهر يوليو حتى نهاية شهر سبتمبر ٢٠٠٥. وأسفرت النتائج عن صورة طيبة للعلاقة بين المراهقين بعضهم البعض بنسبة ٥٨,٨% وسيئة بنسبة ٢٨%، كما جاءت مرحلة الشباب من أكثر المراحل العمرية التى اهتمت بها المسلسلات بنسبة ٤٧,١% تليها مرحلة الشيخوخة بنسبة ٣٣,٧% ثم مرحلة المراهقة بنسبة ١٤,٧% ثم مرحلة الطفولة بنسبة ٢,٦%.

٣. دراسة داليا إبراهيم المتبولى (٢٠٠٣)[٤] حول صورة الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية التى يقدمها التليفزيون المصرى، وهدفت التعرف على الأدوار التى يقوم بها الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية، وتندرج الدراسة تحت الدراسات الوصفية التى استخدمت منهج المسح

بالعينة لمجتمع الدراسة التحليلية، وكانت العينة الزمنية على مدى دورتين تليفزيونيتين من أول يناير إلى نهاية يونيه ٢٠٠١ وقد استبعدت الأفلام الروائية المصرية والأجنبية التى لم يظهر بها الطفل ٤١ فيلماً مصرياً وأجنبياً على القناة الأولى والثانية، واتخذت الدراسة صحيفة تحليل المضمون أداة لتحليل مضمون الأفلام. وأظهرت النتائج وجود الطفل الأجنبى فى أدوار رئيسية بنسبة ٧٢,٧% أما الطفل المصرى فقد ظهر فى أدوار رئيسية بنسبة ٣٩,١%. وكانت أغلب السمات التى ظهر بها الطفل بصفة عامة فى الأفلام عينة الدراسة إيجابية بنسبة ٦٣,٣% فى مقابل ٣٦,٤% صفات سلبية.

٤. وتناولت دراسة تامر محمد صلاح الدين (٢٠٠٢)[٢] صورة المراهق فى المسلسلات العربية بالتليفزيون المصرى، واستهدفت تحليل مضمون صورة المراهق المقدمة فى المسلسلات العربية بالتليفزيون من خلال صحيفة تحليل مضمون لمجموعة من المسلسلات العربية من شهر يوليو حتى نهاية شهر ديسمبر ١٩٩٨. وتبين من نتائج تحليل المضمون أن معظم أدوار المراهق كانت سلبية أكثر منها إيجابية فى المسلسلات العربية، حيث أن الأدوار السلبية كانت بنسبة ٥٨,٦٧% فى حين أن الأدوار الإيجابية كانت بنسبة ٤١,٣٣%. وجاءت علاقة المراهق بالأصدقاء طيبة بنسبة ٦٤% وسيئة بنسبة ٢١,٣٣%. وجاءت علاقة الطفل الوالدية طيبة بنسبة ٤٢,٦٧% وكانت سلبية بنسبة ٤٠%.

٥. وأجرى رينيه وبوتا (٢٠٠٠)[٢٣] دراسة حول تأثير التليفزيون وصورة الجسم لدى كل من المراهقات البيض والسود، وقد هدفت الدراسة التعرف على مدى إدراك المراهقات السود للصورة التى يعرضها التليفزيون عنهم ومدى إدراك الفتيات البيض لنفس الصورة، وهل تؤثر هذه الصورة المعروضة على اضطراب صورة الجسم لدى الفتيات السود. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٧٨ فتاة منهم ١٤٥ فتاة بيضاء و٣٣ فتاة سوداء، وكان متوسط أعمارهن ١٥ سنة. وبينت النتائج أن الفتيات المراهقات السود أكثر رضاً عن أجسامهن من البيض، كما أنهن أقل تأثراً بصورة الشخصيات التى يعرضها التليفزيون، والفتيات البيض والسود بينهما تقارب فى اضطراب السلوك الغذائى لرغبتهن فى الوصول إلى الجسم المثالي.

٦. وتناولت دراسة تايلم وإيزاك (Tylim& Isaac,1997) [٢٦] صور الأطفال فى الأفلام وكيفية تصوير الأطفال فى الأفلام فى الأدوار التمثيلية التى يقومون بها، واهتمت الدراسة بمعرفة صور الأطفال فى تاريخ السينما الغربية، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة أن صورة الأطفال فى السينما المعاصرة مازالت متأثرة بصورة الأطفال فى السينما القديمة، وغالباً مايتم تصوير الأطفال فى السينما المعاصرة بصورة سلبية، فغالباً ما يظهروا فى صورة الخائنين وغير المتعاونين وفقراء.

٧. دراسة هينز (Heinz,1993)[٢٠] حول صورة الأطفال بالتليفزيون، وهدفت إلى تحليل عينة من برامج الأطفال الترفيهية بالتليفزيون للتعرف على الصورة التى يظهر بها الطفل فى تلك البرامج. واتضح من نتائج الدراسة أن هناك تمثيل غير عادل لأطفال الأقليات فى البرامج الترفيهية؛ حيث أن ٨٠% من الأطفال الموجودين فى تلك البرامج من البيض، وعلى الرغم من أن نسبة تمثيل الأولاد للبنات عادلة إلا أن طريقة التقديم تدعم وجود صور ذهنية محددة لكل منهما، حيث تظهر البنات غالبا فى صورة عاطفية والأولاد فى صورة عدوانية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة نجد أنها جاءت متنوعة من حيث الأهداف والأهمية، واختيار العينة، والأدوات المستخدمة فى جمع البيانات، وقد عكست هذه الدراسات مجموعة من النتائج التى أفادت فى صياغة المشكلة البحثية ومن أهم هذه النتائج:

١. ارتفاع معدل مشاهدة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة للتليفزيون مما يؤكد على أهمية الدور الذى يقوم به فى تلبية احتياجاتهم وحل مشكلاتهم. حيث أوضحت ذلك دراسة سهير صالح (٢٠٠٥) ودراسة شيرين حمدينو (٢٠٠٥) ودراسة محمود حسن إسماعيل (٢٠٠١).

٢. ارتفاع نسبة اعتماد الجمهور المصرى على التليفزيون كمصدر للحصول على المعلومات عن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث جاء فى الترتيب الأول بنسبة ٩٧% كما أشارت إلى ذلك دراسة همت حسن (٢٠٠٥).

٣. لوحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة تزايد اهتمام

الباحثين فى مجال الدراسات الإعلامية بذوى الاحتياجات الخاصة، وإن كان هذا الاهتمام قد جاء متأخراً.

٤. أوضحت الدراسات السابقة زيادة الاهتمام بالصورة الإعلامية المقدمة فى التليفزيون، كما أوضحت أيضا زيادة الاهتمام بالتعرف على الصورة الذهنية الموجودة عند الأفراد وتأثيرها عليهم.

٥. لاحظ الباحث من خلال الدراسات السابقة خطورة الدور الذى يقوم به التليفزيون فى تكوين معتقدات الأفراد وتحديد سلوكياتهم نحو الآخرين. ولذا بات من المهم دراسة صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لأن ذلك من شأنه التأثير سلباً أو إيجاباً على هؤلاء الأطفال بل وآبائهم ومعلميهم بل وجعلهم متقبلين فى المجتمع ككل.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- الصورة الإعلامية: مجموعة السمات والانطباعات التى تقدم بها وسائل الإعلام فئة ما، أو مهنة معينة، أو نطاقاً ما، أو شعباً ما، أو مؤسسة، أو منظمة، أو أى شئ آخر من خلال تصورات صانعو الرسالة الإعلامية هم الإعلاميون ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة، وباستخدام الأشكال الخاصة بكل وسيلة، حيث أن مجال الصورة يسهم فى التعايش مع صور وتخيلات مرئية مختلفة من الممكن رؤيتها كمصدر للتصور(٢٤).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها مجموعة الانطباعات والسمات والأفكار والقيم عن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة التى تعكسها الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية خلال تناولها لحياة هؤلاء الأطفال ودورهم فى المجتمع.

- الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة (المعاقون): يعرف عبدالرحمن العيسوى الطفل المعاق أنه "الطفل الذى يتدنى مستوى أدائه عن أقرانه بشكل ملحوظ فى مجال من مجالات الأداء بشكل يجعله غير قادر على مسايرة الآخرين إلا بتدخل خارجى أو بإجراء تعديل فى الظروف المحيطة به وقد يكون هذا التأخر فى قدرة واحدة أو اثنين أو أكثر من ذلك وفى هذه الحالة الأخيرة يقال أن الإعاقة مركبة"(٩).

وتعرف زينب شقير الطفل المعاق على أنه "الطفل الذى يعانى عجزاً واضحاً أو ضعفاً حاداً فى الكلام أو التحدث أو الحركة أو السمع أو البصر أو التفكير أو التكيف أو التعامل مع الآخرين أو الذى ليس لديه قدرة على التعلم بشكل طبيعى أو الذى يعانى من اضطرابات عقلية أو انفعالية بحيث تميزه عن العاديين من الناس بشكل واضح وملموس".(٥)

أما تعريف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة إجرائياً فهم فى هذه الدراسة: كل طفل معاق يعانى من عجز واضح (سمعياً أو بصرياً أو حركياً أو ذهنياً) فى الأفلام السينمائية الأجنبية التى تعرضها القنوات الفضائية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد الدراسه من الدراسات الوصفية التى تستهدف تحليل صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام السينمائية التى تعرضها القنوات الفضائية، وتعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامى بشقه التحليلى لمسح عدد من الأفلام السينمائية الأجنبية التى تناولت الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة فى الأفلام السينمائية الأجنبية التى تتناول الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة، وتتمثل عينة الدراسة فى تحليل مضمون ستة أفلام أجنبية، تم اختيارهم بطريقة عمدية حتى يمكن تحليل صورة الأطفال عينة الدراسة، ويمكن توضيح عينة الأفلام التى تم تحليلها من خلال الجدول التالى.

جدول (١) الأفلام الأجنبية عينة الدراسة التحليلية

الأفلام الأجنبية	الطابع الدرامى	الإعاقة	نوع الإعاقة	لغة الفيلم	الإنتاج
Mercury Rising	تراجيديا	توحد	ذهنية	الإنجليزية	أمريكي
Le Huitième Jour	كوميديا	متلازمة داون	ذهنية	الفرنسية	فرنسي
The Color Of Paradise	ميلودراما	كفيف	بصرية	الفارسية	إيراني
Mr Hollands Opus	فارس	صم وبكم	سمعية	الإنجليزية	بريطاني
Taare Zameen Par	تراجيديا	ديسليكسيا	ذهنية	الهندية	هندي
Paa	كوميديا	Progeria	ذهنية	الهندية	هندي

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على صحيفة تحليل المضمون كأداة صالحة لتحليل المضمون الظاهر المقدم بالأفلام عينة الدراسة لصورة الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة.

- اختبارا الصدق والثبات لصحيفة تحليل المضمون: لقياس صدق صحيفة تحليل المضمون تم عرض الصحيفة على

مجموعة من المحكمين فى مجال دراسات الإعلام ودراسات الطفولة، وأفادت ملاحظات السادة المحكمين فى تعديل بعض فئات التحليل لتصبح مواكبة لأهداف الدراسة وتساؤلاتها(*).

ولاختبار معامل الثبات فى صحيفة تحليل المضمون، طلب الباحث من اثنين من الباحثين فى دراسات الإعلام وثقافة الأطفال(**)، تحليل فيلم واحد من إجمالى العينة البالغ ٦ أفلام، وبتطبيق معامل هولستى لقياس الثبات، تبين أن معامل الثبات يساوى ٩٤,٥% وهو معامل ثبات مرتفع مما يشير إلى صلاحية صحيفة تحليل المضمون للتطبيق.

أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمد الباحث فى استخلاص النتائج على التكرارات والنسب المئوية البسيطة.

نتائج الدراسة:

تم تحليل ستة أفلام تناولت الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة (المعاقين) تنوعت هذه الأفلام فى طابعها الدرامي، وبلغ إجمالى المدة الزمنية لهذ الأفلام (١١ ساعة، و٣٥ دقيقة)، فى حين بلغ زمن المشاهد التى جاء بها الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة (٩ ساعات، ٢٢ دقيقة). ويمكن عرض النتائج التحليلية على النحو التالي:

- عدد المشاهد التى تناولت الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالأفلام محل الدراسة:

جدول (٢) عدد المشاهد التى تناولت الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالأفلام محل الدراسة

الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة	التكرار	النسبة المئوية
المعاقون ذهنياً	٩٨	٦٠,٥٠
المعاقون جسمياً	٢٩	١٧,٩٠
المعاقون بصرياً	٢٠	١٢,٣٥
المعاقون سمعياً	١٥	٩,٢٥
إجمالى المشاهد	١٦٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن (المعاقين ذهنياً) احتلوا مقدمة المعاقين من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة عينة الدراسة بنسبة بلغت ٦٠,٥٠%؛ وتعكس هذه النتيجة مدى اهتمام الأفلام التى تتناول الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بفئة المعاقين ذهنياً تأكيداً لقدرتهم على المشاركة فى الحياة المجتمعية باعتبارهم فئة قادرة على التواصل الاجتماعى بذويهم من الأطفال وبكل أفراد المجتمع. وجاء (المعاقون جسمياً) منهم فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت ١٧,٩٠%.

وربما ترجع هذه النتيجة إيماناً من كاتبى هذه الأفلام بأن إعاقة الأطفال الجسدية لاتمنعهم من التواصل والقدرة على الانتاج فكثيراً ماتم تصويرهم بالتفوق والنبوغ وعدم التكاسل فى العمل رغم عجزهم الجسدي، وجاء (المعاقون بصرياً) فى المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ١٢,٣٥%، وأخيراً (المعاقون سمعياً) منهم بنسبة بلغت ٩,٢٥%.

- المواصفات الديموجرافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالأفلام محل الدراسة:

جدول (٣) المواصفات الديموجرافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في الأفلام محل الدراسة

المواصفات الديموجرافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة		التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	٧	٧٢,٧٢
	أنثي	٤	٣٦,٣٨
المستوى الإقتصادي	مرتفع	٨	٦٣,٦٢
	متوسط	٢	١٨,١٨
	منخفض	١	٩,١٠
المكان الذى يعيش فيه	المنزل	٦	٥٤,٥٥
	المدرسة	٣	٢٧,٢٧
	المستشفي	٢	١٨,١٨
إجمالى عدد الأطفال =١١			١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أهم المواصفات الديموجرافية التى ظهرت من خلالها الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة كالتالي:

١. جاءت الذكور فى مقدمة الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بنسبة ٧٢,٧٢%، وجاءت الإناث فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٣٦,٣٨%.
٢. طغى المتوسط الإقتصادى المرتفع على أغلبية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام بنسبة ٦٣,٦٢%، واحتلت الأطفال ذوى المستوى الإقتصادى المتوسط المرتبة الثانية بنسبة ١٨,١٨%، وجاءت الأطفال ذوى المستوى

---

* قام بتحكيم صحيفة تحليل المضمون السادة:

أ. د. اعتماد خلف معبد. أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

أ. د. فؤادة هدية. أستاذ علم نفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

أ. د. محمد معوض. أستاذ وعميد كلية الإعلام، جامعة سيناء.

أ. د. محمود حسن إسماعيل. أستاذ ورئيس قسم الإعلام ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

** ساعد الباحث في ثبات تحليل المضمون:

مصطفي صابر النمر، مدرس مساعد بكلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.

ممدوح عبدالله محمد عبداللطيف، باحث دكتوراه في الإعلام، جامعة عين شمس.

الإقتصادى المنخفض فى المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة ٩,١٠%.

٣. جاء أغلبية الأماكن التى يعيش فيها الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة متمثلة فى المنزل فى مقدمة هذه الأماكن بنسبة ٥٤,٥٥%، وجاءت المدرسة فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٢٧%، وأخيراً جاءت المستشفى بنسبة ١٨,١٨%.

- الأدوار التى يقوم بها الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (٤) الأدوار التى يقوم بها الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة

الأدوار		التكرار	النسبة المئوية
المعاقون ذهنياً	رئيسية	٥١	٣١,٥٠
	ثانوية	٢٦	١٦,٠٤
	هامشية	٢١	١٢,٩٧
المعاقون جسمياً	رئيسية	١٣	٨,٠٢
	ثانوية	١٢	٧,٤٠
	هامشية	٤	٢,٤٦
المعاقون بصرياً	رئيسية	١٠	٦,١٧
	ثانوية	٧	٤,٣٢
	هامشية	٣	١,٨٦
المعاقون سمعياً	رئيسية	٦	٣,٧٠
	ثانوية	٥	٣,٠٨
	هامشية	٤	٢,٤٨
إجمالى المشاهد		١٦٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن:

١. معظم الأدوار التى لعبتها الشخصيات من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة كانت الأدوار الرئيسية موزعة كالتالى (المعاقون ذهنياً ٣١,٥٠%، المعاقون جسمياً ٨,٠٢%، المعاقون بصرياً ٦,١٧%، المعاقون سمعياً ٣,٧٠%).

٢. جاءت الأدوار الثانوية فى المرتبة الثانية موزعة كالتالى (المعاقون ذهنياً ١٦,٠٤%، المعاقون جسمياً ٧,٤٠%، المعاقون بصرياً ٤,٣٢%، المعاقون سمعياً ٣,٠٨%).

٣. أخيراً، جاءت الأدوار الهامشية موزعة كالتالى (المعاقون ذهنياً ١٢,٩٧%، المعاقون جسمياً ٢,٤٦%، المعاقون بصرياً ١,٨٦%، المعاقون سمعياً ٢,٤٨%).

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء تبنى هذه الأفلام لفئة المعاقين من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة باعتبارهم فئة ليست منعزلة عن المجتمع، بل ومن الممكن أن يكون لها دور مهم فى المجتمع كباقى فئات المجتمع، ولهذا جاءت معظم الأدوار التى لعبتها هذه الفئة فى الأفلام محل الدراسة هى أدوار رئيسية، تحمل فى طياتها ضرورة تغيير النظرة لهؤلاء الأطفال إلى الأفضل.

- طبيعة الشخصية التى قام بها الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (٥) طبيعة الشخصية التى قام بها الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة

طبيعة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة		التكرار	النسبة المئوية
المعاقون ذهنياً	طيبة	٥٨	٣٥,٨٠
	شريرة	١٩	١١,٧٢
	غير محددة	٢١	١٢,٩٨
المعاقون جسمياً	طيبة	١٧	١٠,٥٠
	شريرة	٥	٣,٠٨
	غير محددة	٧	٤,٣٢
المعاقون بصرياً	طيبة	١٣	٨,٠٢
	شريرة	٣	١,٨٥
	غير محددة	٤	٢,٤٨
المعاقون سمعياً	طيبة	٩	٥,٥٥
	شريرة	١	٠,٦١
	غير محددة	٥	٣,٠٩
إجمالى المشاهد		١٦٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن طبيعة الشخصية التى قام بها الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة تمثلت فى الطبيعة الطيبة فى المقدمة موزعة كالتالي:

١. المعاقون ذهنياً ٣٥,٨٠%، المعاقون جسمياً ١٠,٥٠%، المعاقون بصرياً ٨,٠٢%، المعاقون سمعياً ٥,٥٥%)

٢. جاءت الطبيعة غير المحددة فى المرتبة الثانية موزعة كالتالى (المعاقون ذهنياً ١٢,٩٨%، المعاقون جسمياً ٤,٣٢%، المعاقون بصرياً ٢,٤٨%، المعاقون سمعياً ٣,٠٩%)

٣. وجاءت الطبيعة الشريرة موزعة كالتالى (المعاقون ذهنياً ١١,٧٢%، المعاقون جسمياً ٣,٠٨%، المعاقون بصرياً ١,٨٥%، المعاقون سمعياً ٠,٦١%)، وتعكس هذه النتيجة مدى تبنى الأفلام ضرورة تغير النظرة لهؤلاء الأطفال عن جمهور المشاهدين، وجذب الشفقة لدى الجمهور تجاههم، باعتبارهم فئة ذات طبيعة طيبة وليست شريرة.

- مظاهر إعاقة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (٦) مظاهر إعاقة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في الأفلام محل الدراسة

مظاهر إعاقة الأطفال		التكرار	النسبة المئوية
المعاقون ذهنياً	شديدة	٢١	١٢,٩٧
	خفيفة	٦٣	٣٨,٩٠
	غير محددة	١٢	٧,٤٠
المعاقون جسمياً	إعاقة فى القدم	١٩	١١,٧٢
	تشوه	٧	٤,٣٣
	فقد بعض أعضاء الجسم	٤	٢,٤٦
	الشلل الدماغي	١	٠,٦١
المعاقون بصرياً	فقد بصرى كلي	٩	٥,٥٦
	فقد بصرى جزئي	٩	٥,٥٦
	ضعف بصري	٢	١,٢٣
المعاقون سمعياً	صمم فطري	٧	٤,٣٣
	صمم مكتسب	٥	٣,٠٨
	ثقيل السمع	٣	١,٨٥
إجمالي المشاهد		١٦٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن أهم مظاهر إعاقة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة جاءت كالتالي:

١. المعاقون ذهنياً موزعون كالتالي (إعاقة خفيفة ٣٨,٩٠%، إعاقة شديدة ١٠,٥٠%، إعاقة غير محددة ٨,٠٢%).
٢. المعاقون جسمياً موزعون كالتالى (إعاقة فى القدم ١١,٧٢%، تشوه ٤,٣٣%، فقد بعض أعضاء الجسم ٢,٤٦%، الشلل الدماغى٠,٦١%).
٣. المعاقون بصرياً موزعون كالتالى (فقد بصرى كلى ٥,٥٦%، فقد بصرى جزئى ٥,٥٦%، ضعف بصرى ١,٢٣%).
٤. المعاقون سمعياً موزعون كالتالى (صمم فطرى ٤,٣٣%، صمم مكتسب ٣,٠٨%، ثقل السمع ١,٨٥%).

وتتصف معظم الإعاقات التى يعانى منها الأطفال فى الأفلام بالبسيطة وذلك حتى يستطيع الطفل أن يؤدى الدور المنوط به والشخصية التى يجسدها كما وأنها غير مفتعلة بما يجعلها قادرة على إحداث التأثير المطلوب لدى الجمهور.

- أسباب إعاقة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (٧) أسباب إعاقة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في الأفلام محل الدراسة

الأسباب		التكرار	النسبة المئوية
المعاقون ذهنياً	بيولوجي	٣١	١٩,١٥
	نفسي	٥٣	٣٢,٧١
	عاطفة شديدة	١٤	٨,٦٥
المعاقون جسمياً	وراثي	–	–
	بيئي	٧	٤,٣٢
	غير محدد	٢٢	١٣,٥٨
المعاقون بصرياً	وراثي	–	–
	بيئي	١١	٦,٧٩
	غير محدد	٩	٥,٥٥
المعاقون سمعياً	وراثي	٢	١,٢٣
	بيئي	٧	٤,٣٢
	غير محدد	٦	٣,٧٠
إجمالي المشاهد		١٦٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن أهم أسباب إعاقة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة تمثلت في:

١. المعاقون ذهنياً موزعون كالتالي (أسباب بيولوجية ١٩,١٥%، أسباب نفسية ٣٢,٧١%، عاطفة شديدة ٨,٦٥%).
٢. المعاقون جسمياً موزعون كالتالى (أسباب بيئية ٤,٣٢%، ولأسباب غير محددة بنسبة ١٣,٥٨%).

٣. المعاقون بصرياً موزعون كالتالى (أسباب بيئية ٦,٧٩%، ولأسباب غير محددة ٥,٥٥%).
٤. المعاقون سمعياً موزعون كالتالى (أسباب وراثية ١,٢٣%، أسباب بيئية ٤,٣٢%، ولأسباب غير محددة ٣,٧٠%).

- مدى قبول الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لدى المحيطين بهم فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (٨) مدى قبول الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لدى المحيطين بهم فى الأفلام محل الدراسة

مدى القبول		التكرار	النسبة المئوية
المعاقون ذهنياً	مقبول	٦٧	٤١,٣٥
	مرفوض	٥	٣,٠٨
	غير محدد	٢٦	١٦,٠٤
المعاقون جسمياً	مقبول	٢٣	١٤,٢٠
	مرفوض	–	–
	غير محدد	٦	٣,٧١
المعاقون بصرياً	مقبول	١٧	١٠,٥٠
	مرفوض	–	–
	غير محدد	٣	١,٨٥
المعاقون سمعياً	مقبول	١١	٦,٨٠
	مرفوض	١	٠,٦٢
	غير محدد	٣	١,٨٥
إجمالى المشاهد		١٦٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة تدرجت نسب قبولهم لدى المحيطين بهم ما بين القبول والرفض وذلك على النحو التالي:

١. المعاقون ذهنياً موزعون كالتالي (مقبول ٤١,٣٥%، مرفوض ٣,٠٨%، غير محدد ١٦,٠٤%)
٢. المعاقون جسمياً موزعون كالتالى (مقبول ١٤,٢٠%، غير محدد ٣,٧١%).
٣. المعاقون بصرياً موزعون كالتالى (مقبول ١٠,٥٠%، غير محدد ١,٨٥%).
٤. المعاقون سمعياً موزعون كالتالى (مقبول ٦,٨٠%، مرفوض ٠,٦٢%، غير محدد ١,٨٥%).

وتعكس الأفلام مدى القبول الذى يحظى به هؤلاء الأطفال لدى المحيطين بهم وفى مجتمعهم باعتبارهم جزءاً لا يتجزء من نسيج هذا المجتمع، وربما تهدف الأفلام من وراء هذا القبول جعل الآباء والأمهات أكثر تقبلاً لإعاقة أبنائهم وللمعاقين فى المجتمع بصفه عامة.

- الخدمات المقدمة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (٩) الخدمات المقدمة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة

الخدمات المقدمة للأطفال فى الأفلام	التكرار	النسبة المئوية
توفير فرص التواصل الاجتماعي	٣٣	٢٠,٣٨
خدمات ترفيهية وتثقيفية	٢٩	١٧,٩٠
خدمات صحية فى المراكز الصحية	١٩	١١,٧٢
خدمات تعليمية فى المدارس	١٥	٩,٢٥
التدريب على مهارات مهنية	١١	٦,٨٠
توفير أجهزة تعويضية	٦	٣,٧٠
لم تقدم خدمة للطفل	٤٩	٣٠,٢٥
إجمالى عدد المشاهد	١٦٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن (توفير فرص التواصل الاجتماعي) جاءت فى مقدمة الخدمات المقدمة للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة بنسبة ٢٠,٣٨%، وجاءت (الخدمات الترفيهية والتثقيفية) فى المرتبة الثانية بنسبة ١٧,٩٠%، واحتلت (الخدمات الصحية فى المراكز الصحية) المرتبة الثالثة بنسبة ١١,٧٢%، وجاءت (الخدمات التعليمية فى المدارس) فى المرتبة الرابعة ٩,٢٥%، وإحتلت (التدريب على مهارات مهنية) المرتبة الخامسة ٦,٨٠%، وجاء (توفير أجهزة تعويضية) فى المرتبة السادسة ٣,٧٠%، وأسفرت النتائج عن عدم تقديم خدمات فى حوالى ٤٩ مشهد بنسبة ٣٠,٢٥%.

وعنيت الأفلام بتقديم بعض المعلومات حول الخدمات التى يمكن أن تقدم للأطفال ذوى الإعاقات المتنوعة، والتى تسهم فى توعية آباء وأمهات والمهتمين بهؤلاء الأطفال بأهم الخدمات التى يجب أن تتوفر لكل الإعاقات على اختلاف أنواعها. وربما تنبثق مثل هذه الخدمات من ضرورة اهتمام الأفلام بتجميل واقع هذه الفئات فى المجتمع.

- المؤسسات التأهيلية لتأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (١٠) المؤسسات التأهيلية لتأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة

المؤسسات التأهيلية	التكرار	النسبة المئوية
مدارس داخلية	١١	٣٦,٦٦
مدارس خاصة	١٠	٣٣,٣٤
فصول خاصة بمدارس العاديين	٦	٢٠
الدمج فى فصول العاديين	٣	١٠
إجمالى المشاهد	٣٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن (المدارس الداخلية) جاءت فى مقدمة المؤسسات التأهيلية لتأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة كما جاءت بالأفلام محل الدراسة بنسبة ٣٦,٦٦%، وجاءت (المدارس الخاصة) فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٣,٣٤%، واحتلت (فصول خاصة بمدارس العاديين) فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠%، وأخيراً جاءت (الدمج فى فصول العاديين) بنسبة ١٠%.

تعكس هذه النتيجة مدى الرعاية التى تتطلبها هذه الفئات أثناء تأهيليهم، ويفضل أن يكون التأهيل حسب طبيعة الإعاقة ودرجتها، لذا تتنوع مؤسسات التأهيل مابين العزل والدمج مع العاديين.

- الأشخاص المساهمين فى تأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

جدول (١١) الأشخاص المساهمين فى تأهيل الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة

الأشخاص	التكرار	النسبة المئوية
الأخصائى النفسي	٣٣	٢١,١٥
معلم التربية الخاصة	٣٢	٢٠,٥١
الأخصائى الاجتماعي	٣١	١٩,٨٨
الأم والأب معاً	٢٧	١٧,٣٠
الأم	١٩	١٢,١٧
الطبيب	١١	٧,٠٥
الأب	٢	١,٣٠
أخري	١	٠,٦٤
الإجمالي	١٥٦	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن (الأخصائى النفسي) جاء فى مقدمة الأشخاص المساهمين فى تأهيل الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة كما جاءت بالافلام محل الدراسة بنسبة ٢١,١٥%، وجاء (معلم التربية الخاصة) فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٠,٥١%، ثم (الأخصائى الاجتماعي) فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٩,٨٨%، وجاء (الأب والأم معاً) فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٧,٣٠%، ثم (الأم) فى المرتبة الخامسة بنسبة ١٢,١٧%، وجاء (الطبيب) فى المرتبة السادسة بنسبة ٧,٠٥%، ثم (الأب) فى المرتبة السابعة بنسبة ١,٣٠%، وأخيراً جاء (أشخاص آخرين) بنسبة ٠,٦٤%.

ركزت الأفلام على الأخصائيين النفسى والاجتماعى كأهم الأشخاص التى تسهم فى تأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وذلك لأن كل إعاقة لها بعدها النفسى والسلوكى الأمر الذى يجعل من الأخصائيين أهم أشخاص التأهيل المناسبة لهم. زيادة على أنهم لديهم القدرة على التعامل مع هذه الفئات من الأطفال.

- طبيعة صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (١٢) طبيعة صورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
إيجابية	٨٩	٥٤,٩٣
غير واضحة	٦٢	٣٨,٢٧
سلبية	١١	٦,٨٠
إجمالي المشاهد	١٦٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن (الصورة الإيجابية) طغت على الصورة التى قُدم بها الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى الأفلام محل الدراسة بنسبة ٥٤,٩٣%، بينما كانت نسبة ٣٨,٢٧% من إجمالى المشاهد لم تكن فيها صورة هؤلاء الأطفال واضحة، وجاءت الصورة السلبية لهؤلاء الأطفال بنسبة ضعيفة بلغت ٦,٨٠%.

لقد تناولت الأفلام الصورة الإيجابية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، اعتقاداً منها بأنها فئات مهمة فى تنمية مجتمعهم ولهم حقوقهم فهم جديرون بالإستحسان الذى تفرضه هذه الأفلام لهم، ولابد أن تعم تلك النظرة جميع فئات المجتمع حتى تلقى هذه الفئة فرصاً متساوية فى الدمج لدى طوائف المجتمع المختلفة. فهم ليسوا العاجزين البلهاء كما كانت النظرة لهم.

الملامح والسمات الإيجابية لصورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام:

جدول (١٣) الملامح والسمات الإيجابية لصورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

السمات الإيجابية	التكرار	النسبة المئوية
ينال ثقة الأخرين	١٩	٢١,٣٤
مرح	١٥	١٦,٨٥
نشيط	١٣	١٤,٦٠
يتحمل المسئولية	١٢	١٣,٥٠
اجتماعي	١٢	١٣,٥٠
متعاون	٨	٨,٩٨
مطيع للكبار	٦	٦,٧٤
منظم	٤	٤,٤٩
الإجمالى	٨٩	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن أهم ملامح وسمات الصورة الإيجابية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة كما جاءت بالأفلام محل الدراسة تمثلت فى (الطفل ينال ثقة الآخرين) فى مقدمة هذه الملامح والسمات بنسبة

٢١,٣٤%، وجاءت (المرح) فى المرتبة الثانية بنسبة ١٦,٨٥%، ثم (الطفل النشيط) فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٦٠%، وجاءت (تحمل الطفل المسئولية، واجتماعي) فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٣,٥٠% لكل منهما، ثم (التعاون) فى المرتبة الخامسة بنسبة ٨,٩٨%، و(طاعة الكبار) فى المرتبة السادسة بنسبة ٦,٧٤%، وأخيراً(النظام) بنسبة ٤,٤٩%.

- الملامح والسمات السلبية لصورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأفلام:

جدول (١٤) الملامح والسمات السلبية لصورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

السمات السلبية	التكرار	النسبة المئوية
انطوائي	٣	٢٧,٢
مهمل	٢	١٨,٢
كسول	٢	١٨,٢
لايتحمل المسئولية	٢	١٨,٢
غير متعاون	١	٩,١
خجول	١	٩,١
الإجمالي	١١	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن أهم ملامح وسمات الصورة السلبية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة كما جاءت بالأفلام محل الدراسة تمثلت فى (الإنطوائية) فى مقدمة هذه الملامح والسمات بنسبة ٢٧,٢%، ثم (الإهمال، والكسل، وعدم تحمل المسئولية) فى المرتبة الثانية بنسبة ١٨,٢% لكل منهم، وأخيراً جاء (عدم التعاون، والخجل) بنسبة ٩,١% لكل منهما.

- الطرق المستخدمة فى التأهيل السلوكى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة المقدمة فى الأفلام محل الدراسة:

جدول (١٥) الطرق المستخدمة فى التأهيل السلوكى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة المقدمة في الأفلام محل الدراسة

الطرق	التكرار	النسبة المئوية
الإستحسان الاجتماعي	١٧	٣٨,٦٣
التغذية الراجعة	١٣	٢٩,٥٥
استخدام حلوى أو أطعمة	٧	١٥,٩٠
العقاب	٤	٩,١٠
التعزيز السلبي	٣	٦,٨٢
الإجمالي	٤٤	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن أهم الطرق المستخدمة فى التأهيل السلوكى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة المقدمة فى الأفلام محل الدراسة تمثلت فى (الإستحسان الاجتماعي) فى مقدمة هذه الطرق بنسبة ٣٨,٦٣%، ثم (التغذية الراجعة) فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٥٥%، ثم (استخدام حلوى أو أطعمة) فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٥,٩٠%، وجاء (العقاب) فى المرتبة الرابعة بنسبة ٩,١٠%، وأخيراً جاء (التعزيز السلبي) بنسبة ٦,٨٢%.

الخلاصة:

تخلص الدراسة إلى أن معظم الأفلام السينمائية الأجنبية اهتمت بتقديم النواحى الإيجابية فى شخصية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة. حيث ركزت أغلب الأفلام السينمائية العربية على التابوهات (المحرمات) Taboos والموضوعات التى تجذب الجمهور لشباك التذاكر بحثاً عن الربح المادى والنجاح التجارى بدلاً من الاهتمام بالقيام بدور اجتماعى وتنموى تجاه قضية المعاقين.

وقد أظهرت معظم الأفلام قبول المجتمع للسلوكيات والأخلاقيات الإيجابية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، والأهمية فى ذلك تكمن فى إمكانية قبول المجتمع فى الواقع لهذه الإيجابيات وتقليد الجمهور لها خاصة من صغار السن، وانتشار إيجابيات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى العدد الأكبر من الأفلام يعطى صورة ذهنية إيجابية عنهم وتكرار الصورة الإيجابية يؤدى إلى تشكيل صورة نمطية إيجابية لهم بين الجمهور وفى المجتمع.

ويتبين من الدراسة أن إيجابيات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة التى ظهرت بنسبة مرتفعة فى الأفلام لتصل إلى ٥٤,٩٣% وهى نيل ثقة الأخرين والمرح والنشاط وعدم التكاسل واجتماعى وتحمل المسئولية وغيرها. وقد أوضحت العديد من الدراسات السابقة أن وجود هذه السلوكيات فى الأفلام السينمائية يؤدى إلى وجودها فى الواقع خاصة بين ذويهم من الأطفال العاديين ويجعل الآباء أكثراً تقبلاً لإعاقة هؤلاء الأطفال.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

١. توصى الدراسة تناول الأفلام السينمائية العربية لصورة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ضمن تناولها لفئات المجتمع وأن تكون صورة هذا التناول إيجابية.
٢. التوازن بين فئات الإعاقة المختلفة التى تظهر فى الأفلام السينيمائية، حيث أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من الظهور كانت للمعاقين ذهنياً.
٣. تشجيع الأطفال المعاقين على مشاهدة الأفلام السينيمائية التى تظهر الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى صورة إيجابية، لما لذلك من أثر فى إيجاد صورة ذهنيه إيجابية عن المعاقين وعن أنفسهم.

٤. كما تقترح الدراسة إجراء المزيد من الدراسات حول الدراما والأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة مثل:
أ. دراسة مقارنة لصورة ذوى الاحتياجات الخاصة فى الدراما التليفزيونية المصرية والأجنبية.
ب. دراسة مقارنة لقضايا ومشكلات وأوضاع ذوى الاحتياجات الخاصة فى الصحافة والقنوات الفضائية.
ج. إستخدامات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة للبرامج والدراما التى تعكس واقعهم.

المراجع:

١. أمانى فهمى. "الفيلم الروائى فى السينما والتليفزيون المصرى: دراسة نظرية وتطبيقية خلال فترة الثمانينات"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢).

٢. تامر محمد صلاح الدين. "صورة المراهق فى المسلسلات العربية بالتليفزيون المصري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢).

٣. حازم أنور محمد البنا. "استخدامات المراهقين العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة للدراما فى الراديو والتليفزيون والإشباعات التى تحققها لهم"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥)

٤. داليا إبراهيم المتبولي. "صورة الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية التى يقدمها التليفزيون المصري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس. ٢٠٠٣).

٥. زينب محمد شقير. نداء من الابن المعاق، ط٢ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٤) ص١٣.

٦. سكرة على حسن. "صورة العلاقة بين المراهقين كما تعكسها مسلسلات التليفزيون المصرى لديهم"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦)

٧. سهير صالح إبراهيم. "الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التليفزيون"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥).

٨. شيرين حمدينو سالم محمد. "برامج الأطفال فى التليفزيون وعلاقتها إمداد الطفل الأصم بالمعلومات"، **رسالة ماجستير** غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥) . ص١٣

٩. عبدالرحمن العيسوي، **سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية**، ط١ (بيروت: دار الراتب الجامعية، ١٩٩٧) ص٨.

١٠. محمد بكير. معالجة الدراما التليفزيونية للمشكلات الاجتماعية وأثرها على الشباب المصرى– دراسة مسحية **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**، القاهرة، كلية الإعلام، المجلد السادس، العدد الثانى، يونيو– سبتمبر ٢٠٠٥، ص‌ص٢١٣–٢٥٣.

١١. محمود حسن إسماعيل. استخدامات ذوى الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها، **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية**، كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد الثانى عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٠١.

١٢. مدحت محمد عبدالفتاح. "استخدامات الأطفال الصم لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها"، **رسالة ماجستير** غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤)

١٣. مروى عبداللطيف محمد عبدالعزيز. "علاقة تعرض الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة للصحف والتليفزيون بتكيفهم الاجتماعي"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١٠).

١٤. مصطفى صابر محمد عطية. "استخدامات الطلاب المكفوفين للإذاعة التعليمية المصرية والإشباعات المتحققة منها"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧).

١٥. ملتقى العالم العربى لذوى الاحتياجات الخاصة: http://aljobran. net/vb/t2974. html، ورقة عمل بعنوان: كيفية تعامل وسائل الإعلام مع قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة.

١٦. هانى عبدالله قرنى. "علاقة إذاعة القرآن الكريم بالتثقيف الدينى للمراهقين المكفوفين"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩).

١٧. همت حسن عبدالمجيد. دور وسائل الإعلام فى تشكيل الصورة الذهنية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة **مؤتمر حماية وتربية الطفل العربي**، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق، مايو ٢٠٠٥.

١٨. هيثم ناجى عبدالحكيم. "دور أنشطة الإعلام التربوى فى إشباع احتياجات الطلاب فى بعض مدارس ذوى الاحتياجات الخاصة- دراسة مقارنة بين المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً" **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١٠).

19. Burnham, D. A, Others, Parameters in Television Captioning For deaf and Hard –of hearing adults: Effects Of Caption rate versus text reduction on comprehension, Oxford University Press, **Journal of Deaf Studies and Deaf Education**, Volume 13, Issue 3, June 2008, Pages 391-404.
20. Heinz. "Television's image of children", **Ph.D** (USA: University of Washington, 1993).
21. Jeffert Fenklin. "The effect of presentation media on student Reading Comprehension" **Ph.D** (Western Michigan University, 2000)
22. Kurz, Ingrid, Mikulasek, Brigitta. "Television as Source of Information for the Deaf and Hearing Impaired. Caption and Sign Language on Austrian TV", **Translators Journal**, 2010, Vol. 49, N. 1, Pp. 81-88.
23. Renee& Botta. "The mirror of television: a comparison of black and white adolescents", **Journal of communication**, Vol. 5, No. 3, 2000
24. Robins, K. "**The Image culture and Politics in the field of vision. 1st Published**". (New York: Rout Ledgg, 1996), p. 15).
25. Tom Robinson & Others. "The portrayal of older characters in Disney animated films", **Journal of Aging Studies**, Vol. 21, No. 3, 2007, PP. 203-213
26. Tylim & Isaac. "Images of children in films: idealization and filched .**Psychoanalytic Review**", Vol. 4, No 84, 1997

Summary

The image of disabled children in foreign cinema films an introduction

When a community deals with disabled children greatly, we can say that this society is developed through statics for disable children. The percentage is 10% prevent in the Egyptian society.

Study problem and its questions:

- This study comes according to media changing for disabled children especially children because there are no Arabic films discuss these problems. The research problem depends on media image which presents for disabled children in Arab channels. The problem will summarize in the following question. What are the characteristics about the image of disabled children which foreign cinema films reflect it.

Study Importance:

This research is important according to the following considerations:

1. This study goes with the Egyptian society attitude in different fields with disabled children. This is a part of national and international attitude according to developing human rights and comprehensive development. This study reverses great connections among academic attitudes and what the Egyptian society these days.
2. Reduce of Arab films which deals with disabled children. This make concept of foreign films are necessary as a model for Arab dramas when we study it.

Aims:

This study aims to know a character of disabled children in cinema films which channels show through concept analysis. To know how to show it to the children which studies characteristics positives and negatives and social relation to know the purpose on the spectators.

Methods:

This study considers one of description study which aims to analysis disabled children in Arab films. this study depends on media survey with analysis part in these films.

Society and sample of study: the society of study depends on Arab film and foreign film which deals with disabled children. The sample of study analysis of six foreign films.

Tools:

This study depended in a paper of body analysis which are right analysis.

Statistical analysis:

The researcher depended on conclude of results about the simple percentage.

Conclusion:

1. This study aims that most foreign cinema films reveals positive side in disabled children. This study also shows the rarely in Arab films concerned of disabled children. Most of Arab cinema films concentrate, on taboos and subjects which attract spectators which needs profits and commercial successful instead of social and developing role towards disabled crime.
2. This study reveals that most films accepts positives of values and behavioral towards disabled children especially young children. in a lot of films give positive mental image about them and repeat positive image lead to form positive style image among spectators and in the society.

مجلة دراسات الطفولة

فصلية - محكمة

Visit us at:
Chi.shams.edu.eg
Contact us via:
ChildhoodStudies_journal@hotmail.com